الفساد فى الأرض؛ ووعدهم النصر والتأييد على إعلاء كلمة الحق ما داموا يقاتلون فى سبيل الحق. فكان هذا مبدأ عامًّا لقتال كل عدو يقف فى طريق الدعوة إلى الإسلام.

وكانت قريش هى العدو الأول، الذى ظلم المسلمين وأخرجهم من ديارهم ووقف سدًّا فى طريق دعوتهم؛ فكان عليهم أن يقاتلوها دفاعًا عن عقيدتهم، وانتصافًا لأنفسهم، ما دام الله قد أذن لهم، ووعدهم النصر والتأييد، وجعل لهم قوة يستطيعون بها أن يدفعوا عن أنفسهم شر هذا العدو الحانق.

لقد صبر المسلمون على الأذى حين كانوا بمكة قلة مستضعفين فى الأرض؛ فلما آزرهم الله بإخوانهم الأنصار فى يثرب، لم يعد هناك معنى للرضا بالذل أو البقاء على الهوان، وأصبح واجبًا عليهم أن يُشعروا عدوهم بقوتهم؛ فليس يدفع القوة إلا القوة، ولا يُفلّ الحديد إلا الحديد. ولعل هذا هو مرمى قوله تعالى: ﴿وأعدُّوا لهم ما استطعتُم من قُوَّة ومن رِباطِ الخيل تُرْهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم وآخرين من دُونِهم لا تَعْلَمُونهم الله يَعْلَمُهم﴾[1].

---

(١) سورة الأنفال الآية ٦٠.